وقال رضي الله عنه : (٥/ب)

سَلَكْنَا ٱلْفَيَافِي وَٱلْقِفَارَ عَلَى ٱلنُّجْبِ
تَجِدُّ بِنَا ٱلْأَشْوَاقُ لَا حَادِيَ ٱلرَّكْبِ

فَنَهْوِي عَلَيْهَا بِٱلْعَشِيَّةِ وَٱلَّذِي
يَلِيهَا مِنَ ٱللَّيْلِ ٱلْبَهِيمِ عَلَى ٱلْقُتْبِ

يَلَذُّ لَنَا أَنْ لَا يَلَذَّ لَنَا ٱلْكَرَىٰ
لِمَا خَالَطَ ٱلْأَرْوَاحَ مِنْ خَالِصِ ٱلْحُبِّ

وَيَبْرُدُ حَرٌّ بِٱلْهَجِيرِ تَمُدُّهُ
سَمُومٌ إِذَا هَاجَتْ تُزَعْزِعُ لِلْكُثْبِ

وَمَا زَالَ هَـٰذَا دَأْبَنَا وَصَنِيعَنَا
إِلَىٰ أَنْ أَنَخْنَا ٱلْعِيسَ بِٱلْمَنْزِلِ ٱلرَّحْبِ

نَــزَلْنَــا بِخَيْــرِ ٱلْعَــالَمِيــنَ (مُحَمَّــدٍ)
نَبِــيِّ ٱلْهُــدَىٰ بَحْــرِ ٱلنَّــدَىٰ سَيِّــدِ ٱلْعُــرْبِ
رَسُــــولٌ أَمِيــــنٌ هَــــاشِمِــــيٌّ مُعَظَّــــمٌ
وَسَيِّــدُ مَــنْ يَــأْتِــي وَمَــنْ مَــرَّ فِــي ٱلْحُقْــبِ
مَــلَاذُ ٱلْبَــرَايَــا غَــوْثُ كُــلِّ مُــؤَمِّــلٍ
كَــرِيــمُ ٱلسَّجَــايَــا طَيِّــبُ ٱلْجِسْــمِ وَٱلْقَلْــبِ
يُــؤَمِّلُــهُ ٱلْعَــافُــونَ مِــنْ كُــلِّ مُمْحِــلٍ
كَتَــأْمِيلِهِــمْ لِلسَّــاكِبَــاتِ مِــنَ ٱلسُّحْــبِ
كَــرِيــمٌ حَلِيــمٌ شَــأْنُــهُ ٱلْجُــودُ وَٱلْــوَفَــا
يُــرَجَّــىٰ لِكَشْــفِ ٱلضُّــرِّ وَٱلْبُــؤْسِ وَٱلْكَــرْبِ
رَحِيــــمٌ بَــــرَاهُ ٱللهُ لِلْخَلْــــقِ رَحْمَــــةً
وَأَرْسَلَــــهُ دَاعٍ إِلَــــى ٱلْفَــــوْزِ وَٱلْقُــــرْبِ

وَأَرْسَلَـــهُ بِـــٱلْحَــقِّ وَٱلصِّـــدْقِ وَٱلْهُـــدَىٰ
وَبَـذْلِ ٱلنَّـدَىٰ وَٱلـرِّفْـقِ وَٱلْمَنْطِـقِ ٱلْعَـذْبِ
بِـــهِ ٱللهُ أَنْجَـانَـا مِــنَ ٱلشِّـــرْكِ وَٱلـرَّدَىٰ
وَمِـنْ عَمَـلِ ٱلشَّيْطَـانِ وَٱلْجِبْـتِ وَٱلنُّصْـبِ
وَأَدْخَلَنَـــا فِـــي خَيْـــرِ دِيـــنٍ يُحِبُّـــهُ
وَيَـرْضَـاهُ دِيـنُ ٱلْحَـقِّ فَـٱلْحَمْـدُ لِلـرَّبِّ
لَـــهُ ٱلْمِنَّـــةُ ٱلْعُظْمَـــىٰ عَلَيْنَـــا بِبَعْثِـــهِ
إِلَيْنَـا وَمِنَّـا عَـالِـيَ ٱلـذِّكْـرِ وَٱلْكَعْـبِ
نَبِـــيٌّ عَظِيـــمٌ خُلْقُـــهُ ٱلْخُلُـــقُ ٱلَّـــذِي
لَـهُ عَظَّـمَ ٱلـرَّحْمَـٰـنُ فِـي سَيِّـدِ ٱلْكُتْـبِ
وَأَيَّـــدَهُ بِـــٱلْـــوَحْـــيِ وَٱلنَّصْـــرِ وَٱلصَّبَـــا
وَأَمْـــلَاكِـــهِ وَٱلْمُـــؤْمِنِيـــنَ وَبِـــٱلـــرُّعْـــبِ

وَبِـاْلْمُعْجِـزَاتِ ٱلظَّـاهِـرَاتِ ٱلَّتِـي نَمَـتْ
عَلَى ٱلْقَطْـرِ عَـدّاً بَعْـدَ مَـا كَـلَّ مَـنْ نُبِّـي
وَآتَـــاهُ قُـــرْآنـــاً بِـــهِ أَعْجَـــزَ ٱلْـــوَرَىٰ
جَمِيعـاً عَلَـى ٱلتَّأْبِيـدِ يَـا لَـكَ مِـنْ غَلْـبِ

أَلَا يَـــا رَسُـــولَ ٱللهِ إِنَّـــا قَـــرَابَـــةٌ
وَذُرِّيَّـــةٌ جِئْنَـــاكَ لِلشَّـــوقِ وَٱلْحُـــبِّ
وَقَفْنَـــا عَلَـــىٰ أَعْتَـــابِ فَضْلِـــكَ سَيِّـــدِي
لِتَقْبِيـــلِ تُـــرْبٍ حَبَّـــذَٰلِـــكَ مِـــنْ تُـــرْبِ
وَقُمْنَـــا تُجَـــاهَ ٱلْـــوَجْـــهِ وَجْـــهٍ مُبَـــارَكٍ
عَلَيْنَـا بِـهِ نُسْقَـى ٱلْغَمَـامَ لَـدَى ٱلْجَـدْبِ
أَتَيْنَـــاكَ زُوَّاراً نَـــرُومُ شَفَـــاعَـــةً
إِلَـــى ٱللهِ فِـــي مَحْـــوِ ٱلْإِسَـــاءَةِ وَٱلـــذَّنْـــبِ

وُفُـــودٌ وَزُوَّارٌ وَأَضْيَـــافُ حَضْـــرَةٍ
مُكَـرَّمَـةٍ مُسْتَـوْطَـنِ ٱلْجُـودِ وَٱلْخِصْـبِ
وَفِـي ٱلنَّفْـسِ حَـاجَـاتٌ وَثَـمَّ مَطَـالِـبٌ
نُـؤَمِّـلُ أَنْ تُقْضَـىٰ بِجَـاهِـكَ يَـا مُحْبِـي
تَـوَجَّـهْ رَسُـولَ ٱللهِ فِـي كُـلِّ حَـاجَـةٍ
لَنَـا وَمُهِـمٍّ فِـي ٱلْمَعَـاشِ وَفِـي ٱلْقَلْـبِ
وَإِنَّ صَـلَاحَ ٱلـدِّيـنِ وَٱلْقَلْـبِ سَيِّـدِي
هُـوَ ٱلْغَـرَضُ ٱلْأَقْصَـىٰ فَيَـا سَيِّـدِي قُـمْ بِـي
عَلَيْـكَ صَـلَاةُ ٱللهِ يَـا خَيْـرَ مَـنْ تَـلَا
كِتَـابـاً مُنِيـراً جَـاءَ بِـٱلْفَـرْضِ وَٱلنَّـدْبِ
عَلَيْـكَ صَـلَاةُ ٱللهِ يَـا خَيْـرَ مُهْتَـدٍ
وَهَـادٍ بِنُـورِ ٱللهِ فِـي ٱلشَّـرْقِ وَٱلْغَـرْبِ

عَلَيْــكَ صَــلَاةُ ٱللهِ يَــا خَيْــرَ مَــنْ دَعَــا

إِلَـى ٱللهِ بَعْـدَ ٱلـرِّفـقِ بِـٱلسُّمْـرِ وَٱلْقُضْــبِ

عَلَيْــكَ صَــلَاةُ ٱللهِ يَــا سَيِّــداً سَــرَىٰ

إِلَــى ٱللهِ حَتَّــىٰ مَــرَّ بِــٱلسَّبْــعِ وَٱلْحُجْــبِ

وَقَــامَ بِـ ﴿أَوْ أَدْنَــىٰ﴾ فَنَــاهِيــكَ رِفْعَــةً

وَمَجْـداً سَمَــا حَتَّــىٰ أَنَــافَ عَلَــى ٱلشُّهْــبِ

عَلَيْــكَ سَــلَامُ ٱللهِ مَــا سَــارَ مُخْلِــصٌ

إِلَيْــكَ يَقُــولُ : ٱللهُ وَٱلْمُصْطَفَــىٰ حَسْبِــي

عَلَيْــكَ سَــلَامُ ٱللهِ مَــا أَسْحَــرَ ٱلصَّبَــا

فَحَــــرَّكَ أَرْوَاحَ ٱلْمُحِبِّيــــنَ لِلْقُــــرْبِ

عَلَيْــكَ سَــلَامُ ٱللهِ مَــا بَــارِقٌ شَــرَىٰ

وَمَــا غَنَّــتِ ٱلْأَطْيَــارُ فِــي عَــذَبِ ٱلْقُضْــبِ

عَلَيْــكَ سَــلَامُ ٱللهِ مَــا حَــرَّكَ ٱلْحِــدَا
قُلُــوبــاً إِلَــىٰ مَغْنَــاكَ بِــٱلشَّــوْقِ وَٱلْحُــبِّ

عَلَيْــكَ سَــلَامُ ٱللهِ عَــدَّ ٱلنَّبَــاتِ وَٱلـ
ــرِّمَــالِ وَعَــدَّ ٱلْقَطْــرِ فِــي حَــالَــةِ ٱلسَّكْــبِ

عَلَيْــكَ سَــلَامُ ٱللهِ أَنْــتَ مَــلَاذُنَــا
لَدَى ٱلْيُسْرِ وَٱلْإِعْسَارِ وَٱلسَّهْلِ وَٱلصَّعْبِ

عَلَيْــكَ سَــلَامُ ٱللهِ أَنْــتَ حَبِيبُنَــا
وَسَيِّــدُنَــا وَٱلــذُّخْــرُ يَــا خَيْــرَ مَــنْ نُبِّــي

عَلَيْــكَ سَــلَامُ ٱللهِ أَنْــتَ إِمَــامُنَــا
وَمَتْبُــوعُنَــا وَٱلْكَنْــزُ وَٱلْغَــوْثُ فِــي ٱلْخَطْــبِ

وَصَلَّــىٰ عَلَيْــكَ ٱللهُ دَأْبــاً وَسَــرْمَــداً
وَسَلَّــمَ يَــا مُخْتَــارُ وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْــبِ

* * *